تفسير القرآن الكريم

سورة آل‌عمران ١٠-٨-١٤٠٥ ١٠١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة آل‌عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل‌عمران

الم(١)

سورة آل‌عمران

اللَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ(٢)

سورة آل‌عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنزَلَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(٣)

مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ أَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ(٤)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يخَفَى عَلَيْهِ شىَءٌ فىِ الْأَرْضِ وَ لَا فىِ السَّمَاءِ(۵)

سورة آل‌عمران

هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٦)

هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كلُ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ(٧)

سورة آل‌عمران

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَ هَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنتَ الْوَهَّابُ(٨)

سورة آل‌عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(٩)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْا وَ أُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(١٠)

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِايَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ(١١)

سورة آل‌عمران

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىَ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهَادُ(١٢)

سورة آل‌عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ
تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَالِكَ
لَعِبرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَرِ(١٣)

سورة آل‌عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَمِ وَ الْحَرْثِ ذَالِكَ مَتَعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَابِ(١۴)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَ أُنَبِّئُكُم بِخَيرْ مِّن ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تحَتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(١٥)

سورة آل‌عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ(١٧)

سورة آل‌عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَئِكَةُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائمَا بِالْقِسْطِ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْاسْلَامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنَهُمْ وَ مَن يَكْفُرْ بِايَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ(١٩)

سورة آل‌عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ
وَ الْأُمِّيِّنَ ءَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ
اهْتَدَواْ وَّ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(٢٠)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِايَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيرِ حَقٍ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٢١)

سورة آل‌عمران

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٢)

سورة آل‌عمران

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَ هُم مُّعْرِضُونَ(٢٣)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(٢٤)

سورة آل‌عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ(٢٥)

سورة آل‌عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَ تَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيرُ إِنَّكَ عَلَىَ كلُ شىَءٍ قَدِيرٌ(٢٦)

سورة آل‌عمران

تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٢٧)

سورة آل‌عمران

لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَئةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(٢٨)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٩)

سورة آل‌عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ
مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ
لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَءُوفُ
بِالْعِبَادِ(٣٠)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يحُبُّ الْكَافِرِينَ(٣٢)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَ نُوحًا وَ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ ءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ(٣٣)

سورة آل‌عمران

ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٣٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٥)

سورة آل‌عمران

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى
وَضَعْتُهَا أُنثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَ
إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ
وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٣٦)

سورة آل‌عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنىَ لَكِ هَاذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ(٣٨)

سورة آل‌عمران

فَنَادَتْهُ الْمَلَئكَةُ وَ هُوَ قَائمٌ يُصَلىّ فىِ الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىَ مُصَدِّقَا بِكلَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّلِحِينَ(٣٩)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ أَنىَ يَكُونُ لي غُلَامٌ وَ قَدْ بَلَغَنيِ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتيِ عَاقِرٌ قَالَ كَذَالِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ(۴۰)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّیٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَ اذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِ وَ الْابْكَرِ(۴۱)

سورة آل‌عمران

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَئكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَئكِ عَلَىَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ(۴۲)

سورة آل‌عمران

يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ(۴۳)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَ مَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا
كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(٤٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَتِ الْمَلَئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الاْخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ(۴۵)

وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ(۴۶)

سورة آل‌عمران

قَالَتْ رَبِّ أَنىَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ
لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَالِكِ اللَّهُ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضىَ أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٤٧)

سورة آل‌عمران

وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(۴۸)

وَ رَسُولاً إِلىَ بَنىِ إِسْرَءِيلَ أَنىّ قَدْ جِئْتُكُم بِاَيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنىّ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيَئَةِ الطَّيرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْىِ الْمَوْتىَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فىِ بُيُوتِكُمْ إِنَّ فىِ ذَالِكَ لاَيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٤٩)

سورة آل‌عمران

وَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ
التَّوْرَئةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِى
حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِايَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ(٥٠)

إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ(٥١)

سورة آل‌عمران

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنهُمُ الْكُفْرَ قَالَ
مَنْ أَنصَارِى إِلَىَ اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نحَنُ أَنصَارُ اللَّهِ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ(٥٢)

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(٥٣)

سورة آل‌عمران

وَ مَكَرُواْ وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيرُ الْمَاكِرِينَ(٥٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسىَ إِنىّ مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلىَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(٥٥)

سورة آل‌عمران

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٥٦)

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(٥٧)

ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الاَيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ(٥٨)

سورة آل‌عمران

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٥٩)

الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ(٦٠)

سورة آل‌عمران

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ(٦١)

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- آية بلا خلاف.
- الهاء فى قوله: «فيه» يحتمل أن تكون عائدة إلى أحد أمرين:
- أحدهما- إلى عيسى فى قوله: «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ» فى قول قتادة.
- الثانيِ- أن تكون عائدة على الحق فى قوله «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ». و الذين دعاهم النبى (ص) فى المباهلة نصارى نجران،

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

آية المباهلة

- و لما نزلت الآية أخذ النبى (ص) بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، ثم دعا النصارى إلى المباهلة، فاحجموا عنها، و أقروا بالذلة و الجزية.
- و يقال: إن بعضهم قال لبعض إن باهلتموه اضطرم الوادى ناراً عليكم و لم يبق نصرانى و لا نصرانية إلى يوم القيامة.
- و روى أن النبى (ص) قال لأصحابه: مثل ذلک.
- و لا خلاف بين أهل العلم أنهم لم يجيبوا إلى المباهلة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ

- اللغة، و المعنى:
- «و تعالوا» أصله من العلو، يقال منه تعاليت أتعالى تعالياً: إذا جئت و أصله **المجيء إلى الارتفاع** إلا أنه كثر فى الاستعمال حتى صار **لكل مجيء** و صار تعالى بمنزلة **هلم**.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و قيل فى معنى **الابتهال** قولان:
- أحدهما- الالتعان **بهله** اللَّه أى **لعنه** و عليه بهلـة اللّـه. الثانى «نبتهل» ندعوا بهلاک الکاذب. و قال لبيد:
  - نظر الدهر إليهم فابتهل «۱»
- أى دعا عليهم بالهلاک کاللعن،
- (۱) ديوانه قصيدة ۳۹ البيت ۸۱، و أمالى الشريف المرتضى ۱: ۴۵ و أساس البلاغة (بهل) و صدره: فى قروم سادة من قومه

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و هو المباعدة من رحمة اللّه عقاباً على معصيته فلذلك لا يجوز أن يلعن من ليس بعاص من طفل أو بهيمة أو نحو ذلك،

التبيان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و قال أبو بكر الرازى: الآيـة تـدل علـى أن الحسـن و الحسين ابناه، و أن ولد البنت ابن على الحقيقة.
- و قال ابن أبى عـلان: فيهـا دلالـة علـى أن الحسـن و الحسين كانا مكلفين فى تلك الحـال، لأن المباهلـة لا تجوز إلا مع البالغين.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٥

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكَذِبِينَ

- و استدل أصحابنا بهذه الآية على أَن أمير المؤمنين (ع) كان أفضل الصحابة من وجهين:
- أحدهما- أن موضوع المباهلة ليتميز المحق من المبطل و ذلک لا يصح أن يفعل إلا بمن هو مأمون الباطن مقطوعاً على صحة عقيدته أفضل الناس عند اللَّه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و الثاني- أنه (ص) جعله مثل نفسه بقوله: «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ» لأنه أراد بقوله «أَبناءنا» الحسن و الحسين (ع) بلا خلاف. و بقوله: «وَ نساءَنا وَ نساءَكُمْ» فاطمة (ع) و بقوله: «و أنفسنا» أرادَ به نفسه، و نفس على (ع) لأنه لم يحضر غيرهما بلا خلاف، و إذا جعله مثل نفسه، وجب ألا يدانيه أحد فى الفضل، و لا يقاربه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و متى قيل لهم أنه أدخل فى المباهلة الحسن و الحسين (ع) مع كونهما غير بالغين و غير مستحقين للثواب، و إن كانا مستحقين للثواب لم يكونا أفضل الصحابة. قال لهم أصحابنا: إن الحسن و الحسين (ع). كانا بالغين مكلفين، لأن البلوغ و كمال العقل لا يفتقر إلى شرط مخصوص، و لذلک تكلم عيسى فى المهد بما دل على كونه مكلفاً عاقلا، و قد حكيت ذلک عن امام من أئمة المعتزلة مثل ذلک

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و قالوا أيضاً أعنى أصحابنا: إنهما كانا أفضل الصحابة بعد أبيهما و جدهما، لأن كثرة الثواب ليس بموقوف على كثرة الافعال، فصغر سنهما لا يمنع من أن يكون معرفتهما و طاعتهما للّه، و إقرارهما بالنبى (ص) وقع على وجه يستحق به من الثواب ما يزيد على ثواب كل من عاصرهما سوى جدهما و أبيهما. و قد فرغنا الكلام فى ذلک و استقصيناه فى كتاب الامامة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵